

شرح الأخبار

[14] والذي يليه منهم علي صلواته ﷺ عليه، وهو كما جاء فيما تقدم أخوه ووزيره ووصيه وخليفته والشاهد على أمته من بعده، فما جاء في فضل أهل البيت عليهم السلام فله بعد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله أفضله (1) وفاطمة عليها السلام بعده، هي ابنة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وام الأئمة من ذريته فهي في الفضل أولاهم به، ثم الأئمة من ولدها واحد بعد واحد، سادات أهل زمانهم وأئمتهم ومواليهم، ولهم من الفضل على جميعهم ما يوجب الإمامة لهم، وهم أفضل ذرية علي وفاطمة عليهما السلام ومن أهل البيت الفاضل أعلى وأشرف من غيرهم، منهم يعلو الإمامة وشرفها، ومن لم يتول الإمام في كل زمان منهم، فمن ينسب إليهم، ويعرف فضله، ويدين بالطاعة له فهو منقطع النسب كما قطع الله عز وجل نسب ابن نوح لما تخلف عن الركوب في السفينة معه عنه، وقال: " إنه ليس من أهلك " (2). ومن تولى أئمة الحق من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وعرف حقهم، ودان بإمامتهم، وتقلد عهد إمام زمانه منهم، ووفى بما أخذ له، فهو من أهل البيت بالتولي لهم، كما قال إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى من قوله: " فمن تبعني فإنه مني " (3)، وكما قال سبحانه: " ومن يتولهم منكم فإنه منهم " (4) كما قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: سلمان منا أهل البيت. فنسبه إلى أهل بيته لتوليه إياهم صلوات الله عليهم.

(1) كذا في الاصل. (2) هو: 6. (3) إبراهيم: